بيان صحفي **2009-11-13**

حفل توزيع الإفادات لطلاب برنامج التنشئة على الحوار الإسلامي المسيحي في جامعة القديس يوسف

جرى في جامعة القديس يوسف، مركز الدراسات الجامعية للبنان الجنوبي في صيدا، حفل توزيع الإفادات للطلاب الذين تابعوا بنجاح دورتي العامين 2008 و 2009 لبرنامج التنشئة على الحوار الإسلامي المسيحي. شارك في الحفل، إلى جانب الطلاّب، رئيس جامعة القديس يوسف البروفسور رينيه شاموسي والمونسنيور إيلي بشارة الحدّاد مطران صيدا ودير القمر للروم الملكيين الكاثوليك وعميد كلية العلوم الدينية في جامعة القديس يوسف الأب سليم دكاش وعدد من المحاضرين والأساتذة الذي ساهموا في إنجاح الدورة لا سيما سماحة المفتي سليم سوسان وسماحة المفتي محمد عسيران، إلى جانب مدير معهد الدراسات الإسلامية والمسيحية الأب عزيز حلاّق والأستاذة ريتا أيوب والدكتور كميل منسّى.

وكان برنامج التنشئة على الحوار في صيدا قد انطلق عام 2007 ، باكورةً لتعاونٍ بين جامعة القديس يوسف وبطريركية الروم الملكيين الكاثوليك في الجنوب. غير أنه سرعان ما أضحى مادة إختيارية يشارك فيها من جهة طلاب من كليات إدارة الأعمال والأدب ، وأفراد معنيّون بشؤون الحوار بين الأديان في منطقة الجنوب من جهة أخرى. يساعد البرنامج في إدراك الأحكام المسبقة عن الآخر المختلف في دينه، ومعرفة أسبابها بغية التعامل معها كحافزٍ وليس كعائق. كما يسعى من خلال التدريب على مبادئ التواصل، إلى التعرّف على الآخر في إنتمائه الديني، وبالتالي التعرّف على العقائد والعبادات الإسلامية والمسيحية، فمعرفتها تساهم في شق درب معرفة الآخر من خلال العقل. وتساهم منهجيات التدريب المتّبعة في البرنامج، ببناءٍ متراكمٍ للثقة بين المشاركين. بذلك، يتيح البرنامج للمشارك التعرّف على الآخر في إختلافه الديني، من خلال إطارٍ سليمٍ يسمح بالتواصل البنّاء، بعيداً عن مفهوم الهجوم والدفاع أو مقولة الصواب والخطأ. وقد شارك في البرنامج حتى الآن أكثر من 35 مشاركاً جاؤوا من مختلف المناطق الجنوبية، علماً أن مجموعة أخرى تتحضر لمتابعة الدورة في السنة الحالية.

بدأ اللقاء بكلمة ترحيب من مدير مركز الدراسات الجامعية للبنان الجنوبي في صيدا الأستاذ مصطفى أسعد. بعدها، ألقى الأب دكاش كلمة توجه فيها إلى الطلاب قائلا:" وإن توجّهت اليكم فإنما كلامي موجه إلينا جميعا. لا شك أنكم اكتشفتم في هذه الدورة أن الحوار ليس فقط بين الإسلام والمسيحية، بل هو في الحقيقة حوار بين المسلمين والمسيحيين، بين أشخاص لهم خصوصياتهم وتقاليدهم وهوياتهم، لهم أسماؤهم ووجوههم. إكتشفتم كيف أن الأحكام المسبقة والصور المنمطة من هنا وهناك تؤثر سلبا على سلوك الأفراد ورؤيتهم للآخر وبالتالي تعاملهم معه. تعرفّتم الى مبادىء التواصل وآليات تفاقم النزاعات وطرق التعامل معها."

وتابع دكاش:"تعرفّتم الى الآخر عبر فهمكم لمعنى الأعياد والمناسبات الدينية وتمييز المفاهيم الدينية المشتركة وتركيبة لبنان الطائفية وبنية مجتمعه التعدّدية وما لها من إيجابيات وسلبيات. إلا أن هذه المكتسبات وإن كانت مفيدة للحياة ولتحوّل النظرة الى الآخر فهي لا تكفي، لأن التحدّيات كبيرة في لبنان اليوم وفي عالم اليوم. تحدّيات الغلبة على العصبيّات وعلى نبذ الآخر وقهره وعدم الاعتراف بحقه في الحياة وفي الوطن كما في فلسطين. خيارنا وخياركم هو قوة الكلمة التي تبني العيش معا في وطن واحد وفي دولة المواطنة."

ثم ألقى البروفسور شاموسي كلمة جاء فيها:" قد تمّت مواجهة ثلاثة تحديات على صعيد برنامج التنشئة. فقد سمح لنا التحدي الأول بأن نرى طلابنا يكرّسون وقتهم من دون تردد في التدرّب على التداخل بين الأديان وهو تدرّب لم يكن على قائمة خياراتهم في حياتهم المهنية، لكنه يبيّن النواحي المهمة في حياتهم اليومية. أما التحدي الثاني فيكمن في رؤية طلاب من أديان مختلفة يستمعون إلى بعضهم البعض ويعملون معاً حول مواضيع نزاعية، فيما يقوم التحدي الأخير على رؤيتهم يختبرون هذه المسيرة مع مهنيين أكبر سناً منهم لكن قادرين على الإصغاء إليهم وعلى فهمهم."

من ثم تحدث المونسنيور حداد وقال:" بعد عامين متواصلين من الدراسات في هذا المعهد يجدر بنا التوقف والتأمل للحظات بإيجابيات هذه الخطوة التي قمنا بها بالتعاون مع الجامعة اليسوعية وصاحب الغبطة البطريرك غريغوريوس الثالث لحام . وبنظرة موضوعية وإستناداً على إفادات الطلاب أنفسهم وبعض الشهادات من الأساتذة وأصدقاء المطرانية من كل الطوائف، فإن هذه الخبرة أعطت ذهنية جديدة في هذه البقعة المختلطة من أبناء الشعب اللبناني. إذ تجد في صيدا وشرقها مجتمعاً يؤلف الشرائح اللبنانية كلها، وأن يكون معهد كهذا وسط هذا التنوع، أمر ذو بعد وطني وديني بحت. لقد تركزت الدورات التي أعطيت على مبدأ الحوار والإنفتاح والجرأة والصراحة، هذه العناصر كلها يحتاجها كل لبناني ليعيش مع أخيه الآخر. ولا شك أن مشاكل المجتمع اللبناني متأتية من الخوف والإنطوائية والكبت وما يشبه الكذب بالتعاطي مع الآخر. إن معهداً كهذا يؤسس نواة لمستقبل أفضل."

وفي الختام، وزّع رئيس الجامعة ومطران صيدا ودير القمر الإفادات على الطلاب الذين تابعوا الدورة، ثم أقيم حفل كوكتيل للمناسبة.

لمزيد من المعلومات:
ساندرين صباغ او روجيه حدّاد
دائرة المنشورات و الإتصالات
تلفون: 421000 ext. 1175, 1218 (1) 961+ فاكس: 421005 (1) 961+
البريد الإلكتروني: medias@usj.edu.lb
لتنزيل الصور: www.photos.usj.edu.lb